Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



مع أن حقه السكون ، لأجل حرف الإطلاق . وكذا الباء المضعف فى قوله :

أو الحريق وافق القصبّا

أصله السكون ، فحرك لأجل حرف الإطلاق ، كما أن حق نون الأندرين فى قوله :

ولا تبقى خمور الأندرينا

السكون ، كما فى قولك : « مررت بالمسلمين » . والقوافى كلها موقوف عليها وإن لم يتم الكلام دون ما يليها من الأبيات ، ولهذا قلما تجد فى الشعر القديم نحو « الشجرتى » بالتاء وبعدها الصلة ، بل لا يجىء إلا بالهاء الساكنة ، وإنما كثر ذلك فى أشعار المولدين ، فعلى هذا التقرير ليس قوله : « القصبا » بشاذ ضرورة ، كما ليس تحريك نون « الأندرينا » وتحريك الراء فى قوله :

لعب الرياح بها وغيرها بعدى سوافى المور والقطْرِ

لأجل حرف الإطلاق بشاذين اتفاقا مع أن حق الحرفين السكون لو لم يكونا فى الشعر » [(١)] .

لقد آثرت نقل هذا النص وإثباته على طوله لأنه تلخيص لجهود سابقة ولأنه يتضمن ملاحظات مفيدة عن الوقف على القافية ، تكشف انفراد هذا النوع من الوقف بنظام مخصوص عن النثر ، وهذه الملاحظات هى :

١ – الشعر موضع الغناء والترنم وترجيع الصوت ، ومن قبل قال سيبويه أيضا إن « الشعر وضع للغناء والترنم » [(٢)] ولم يسم هذه الظاهرة وقفا ولكنه قال :

---

= أراد : جذبا ، وقال رؤبة :

بدءٌ يحب الخلق الأضخمّا »

ويقول سيبويه أيضا : ١/٢٩ « ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقلها فى الوصل فإذا كان فى الشعر فهم يجرونه فى الوصل على حاله فى الوقف نحو : سبسبًا وكلكلًا » .

(١) الرضى ، شرح الشافية : ٢/٣١٦ – ٣١٩ .

(٢) سيبويه : ٤/٢٠٦ .